

الشرح الثاني للعقيدة الواسطية للشيخ ابن عثيمين 51

محمد بن صالح العثيمين

قال يا رسول الله ذكر انه ذو حاجة ذو عيال فاطلقته قال انه كذبك وسيعود فترصد له في الليلة الثانية مؤمناً بأنه سيعود لماذا؟

لخبر النبي صلى الله عليه وسلم - 00:00:02

ساعات وامسكه وقال لارفعنك الى رسول الله فاعتذر اليه بأنه ذو حاجة ذو عيال فاطلقه ولما اصبح ابو هريرة واتى الى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره قال انه كذبك وسيعود - 00:00:23

في الليلة الثالثة فان قال قائل كيف يقول له الرسول في اول ليلة انه كذبك ثم يطلقه يقول يطلقه لأن النبي صلى الله عليه وسلم لما اخبره انه سيعود لم يقل له - 00:00:46

امسک او لا تعطی في الليلة الثالثة صمم ابو هريرة على ان يرفعه الى الرسول صلى الله عليه وسلم فقال له سادلك على اية من كتاب الله اذا قرأتها لم يزل عليك من الله حافظ ولا يقربك الشيطان حتى تصبح - 00:01:05

فلما اصبح واتى النبي صلى الله عليه وسلم واخبره بذلك قال اما انه صدّق وهو كذّوب فاقر النبي صلى الله عليه وسلم هذا الذي قاله الشيطان ننتقل من هذا المعنى الى - 00:01:25

امر مهم وهو انه يجب قبول الحق من قال به بقطع النظر عن القائل فهمتم القاعدة؟ لا يجرمنك بغض انسان ان ترد الحق عليك بقبول الحق مهما كان هنا اقر النبي صلى الله عليه وسلم الحق - 00:01:43

مع انه جرى على لسان الشيطان في القرآن الكريم قال الله تعالى عن المشركين اذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليه ابائنا والله امرنا بها فادعوا شيئاً مبراً لفعله وجدنا عليه ابائنا والله امرنا بها - 00:02:14

قال الله تبارك وتعالى قل ان الله لا يأمر بالفحشاء وسكت عن قولهم وجدنا عليه ابائنا اذا ابطل احد الشيئين وسكت عن الاخر فهو اقرار له وحينئذ يكون الله تعالى قد اقر المشركين على قولهم حين قالوا الحق - 00:02:41

وهم مشركون واتى حب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم عالم من اليهود واليهود اخوان القردة والخنازير فقالوا فقال الرسول صلى الله عليه وسلم يا محمد انا نجد ان الله تعالى يجعل السماوات على اصبع والاراضين على اصبع والثراء على اصبع - 00:03:07
وذكر بقية الحديث يعني فهل هذا صحيح فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه تصديقاً لقول الحق مع انه يهودي لكنه قال حقاً وقرأ صلى الله عليه وسلم ما قدره الله حق قدره - 00:03:33

والارض جميعاً قبضته يوم القيمة والسماء مطويات بيمنيه فعليك بقبول الحق بقطع النظر عن من قاله وعليك برد الباطل بقطع النظر عن قاله قال وقوله سبحانه قول بالجر معطوفة على قوله في اول الكلام ما وصف به نفسه في سورة الاخلاص اي وفي قوله - 00:04:00

سبحانه وتعالى هو الاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم هذه اربعة اسماء وخبر الاول فسره النبي صلى الله عليه وسلم بأنه الذي ليس قبله شيء الاخر الذي ليس بعده شيء - 00:04:31

الظاهر الذي ليس فوقه شيء مأخوذة من الظهور على الشيء كما يقال صعد على ظهر الجبل ومنه سمي ظهر الحيوان ظهرها لانه اعلى جسم اذا ظاهر هو الذي ليس فوقه شيء - 00:04:59

فسره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ولا قول لاحد بعده يعني لو قال قائل الظاهر بآياته قلنا هذا تفسير خطأ لأن النبي صلى الله عليه وسلم فسره بأنه الذي ليس فوقه شيء. الباطن - 00:05:25

قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الذي ليس دونه شيء يعني الذي له العلم والقدرة والسلطة على كل شيء لا يخفى عليه شيء ولا من بطن وان بطن طيب - 00:05:46

هذه اربعة اسماء جمعها الله تعالى في اية واحدة قال العلماء رحمهم الله في الاول والاخر الاحاطة الزمانية وفي الظاهر والباطن الاحاطة المكانية فهو فوق كل شيء دون كل شيء - 00:06:06

يعني ليس دونه شيء الاول هذا الزمن الماظي والاخر الزمن المستقبل قال وهو بكل شيء عليم بكل شيء من الامر هو عليم به تبارك وتعالى في هذه الاية اثبات اربعة اسماء من اسماء الله وهي الاول - 00:06:32

والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ان شئت فقل وفيها ايضا اثبات ان الله عليم وهو اسم من اسمائه وان شئت فقل هذا وليس باسمك وقوله سبحانه وتعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت توكل عليه ان يعتمد عليه وفوض اليه امره - 00:06:57

على الحي الذي لا يموت وهو الله سبحانه وتعالى وسبق الكلام على الحي واما قولها الذي لا يموت فهي صفة من صفات النفي تستلزم كمال حياته تبارك وتعالى وانه لا يمكن ان يلحقه الموت - 00:07:23

وامثل التوكل وما يتعلق فيها ليس هذا موضع بسطها لانها في كتاب في كتب التوحيد اذا ثبتت من هذه الاية ليش صفات صفة الحياة ونفي صفة الموت وقوله تعالى وهو العليم الحكيم - 00:07:48

عندكم العادي وهو العليم الحكيم كيف الاثنين بعد بعد العظيم سبقت في هذا الكرسي الظاهر والله اعلم ان اصلاح النسخ وهو الحكيم وهو العليم الحكيم العليم يعني ذو العلم التام - 00:08:11

الذى لم يسبق بجهل ولا يلحقه نسيان كما قال موسى عليه الصلاة والسلام حين سأله فرعون ما بال القرون الاولى؟ قال علمها عند ربى في كتاب لا يضل ربى ولا ينسى لا يضل - 00:08:39

يعني لا يجهل لان الضلال يأتي بمعنى الجهل. ومنه قول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ووشركه ضالا فهدي يعني غير عالم بالشرع فهذا وعلمك هنا نقول ان الله تعالى عليم بما سبق - 00:08:55

وعليم بما يأتي عليم بظواهر الامور وبواطنها ودقيقها وجليلها الحكيم مشتقة من الحكم والحكم فان قلنا ان من الحكم صار معنى الحكيم ذو الحكم البالغة في اقواله وافعاله في اموره الكونية في اموره الشرعية - 00:09:22

حكيم ينزل الاشياء ايش منازلها هذا اذا قلنا انه من الحكم فتأمل مخلوقات الله تعالى التي تعرف كيف تجدها مشتملة على غاية الحكم وتأمل مشروعاته ايضا تجدها على غاية الحكم - 00:09:59

وتتأمل كيف ينزل الله تعالى الشرائع شيئا فشيئا حتى يقبلها الناس وتصطبغ بها قلوبهم كذلك ايضا بالنسبة الحكم اه نعم للحكيم بمعنى الحكم الله تبارك وتعالى حاكم ولا يحكم عليه - 00:10:26

لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وحكم الله تبارك وتعالى يكون كونيا ويكون شرعا مثال الكون قول اخي يوسف فلن ابرح الارض حتى يأذن لي ابي او يحكم الله لي - 00:10:57

الحكم هنا كوني واما الشرعي فان الله تعالى في سورة الممتحنة لما ذكر احكام النساء وما يتعلق بهن قال ذلک حکم الله يحکم بینکم وهذا الحكم شرعا فاذا قال قائل ما هو - 00:11:21

يعني ما هو العلامة على انه حكم شرعا فالجواب انه يقال اذا الغالب ان الحكم الشرعي يكون مقررونا بكلمة بي واما الحكم الكوني فالغالب ان يكون مقتربن بكلمة في فقول النبي صلى الله عليه وسلم انت تحكم بين عبادك فيما كانوا به يختلفون - 00:11:51

هذا حكم لا شرعا انا ذكرنا لكم من قبل الان الحكم الشرعي في الغالب يكون مقررونا بكلمة دين. وذاك مقررون بكلمة فيكم طيب حكم الله تبارك وتعالى الكون والشرع - 00:12:26

هل هو مقررون بالحكمة او لا الجواب مقررون بالحكمة لانه احنا قلنا الحكم من هذا ومن هذا وعلى هذا فلا تسأل عن احكام الله الكونية ولا الشرعية واستسلم لحكم الله - 00:12:50

فلا يجوز لك ان تقول لماذا فرض الله كذا ولم يفرض كذا ولماذا فرض الله هذه الفريضة على هذا الوجه لا يجوز اللهم الا اذا كنت تريد

ان تتطلع للحكمة - 00:13:13

استرشادا لا ايرادا لان بعض الناس قد يقول هذا استرشادا يحب ان يطلع على الحكمة لا اراده ليرد الحكم ولما سئلت ام المؤمنين
عائشة رضي الله عنها عن الحائض ما بالها تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة - 00:13:31

قالت كان يصيغنا ذلك فنؤمر بقضاء الصوم ولا نؤمر في قضاء الصلاة فاستدللت بالحكم الشرعي لماذا؟ لان الحكم الشرعي دليل اذا
اختلف دليل على ان هناك حكمة اقتضت الاختلاف سواء علمتها ام لا - 00:13:56

ولهذا قال الله تعالى وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله امرا كمل ان يكون لهم الخيرة من امرهم ايها الاخوة لم يتم
الشرح في هذا الشريط ويمكن اتمامه في الشريط الذي يليه - 00:14:19